وعدم التفضيل على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع
بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا
تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله ح افضل مما اذا تيقن
بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود
وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعلى الحشو اي غير المفسد للمعنى كقوله فاعلم
علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا
بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وذكرته بلساني وكتبته بيدي في مقام
يفتقر الى التاكيد **المساواة** قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل
قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما
ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر
اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نم ان لفظ
الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم

في القصاص

في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا وكان ارتفاع القتل
حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد
واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان
تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم
اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص
حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى
قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر
وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق
الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل
جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة
او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي
يقصد قتله

Copyright © King Saud University